

المعجم الحضاري

لأستاذ يحيى الشهابي

نشرت مجلة (المعرفة) السورية الفراء، في عددها السادس والأربعين الصادر في كانون الأول 1965 ، تعليقاً فيما لأستاذ يحيى الشهابي حول المعجم الحضاري من تأليف الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ونحن نعيد نشر هذا البحث تعميمالللفائدة شاكرين لأستاذ الشهابي عناته بباحثي اللسان العربي ، كما ننشر تعقيباً عليه وتجدون النقد والتعليق فيما يلي :

والكلمة *Autoclave* معنى آخر ، فهي «المعقة البخارية» أو «المطهرة» .

2 - الجناءة والجيا ، والجياة *Bain-marie* «وعاء توضع فيه القدر» ومعلوم أن وضع وعاء داخل وعاء آخر من أجل التحريم هو العملية المسماة كذلك . ويمكن تسميتها «جياء التحريم» أو «التحريم بالجيا» . وقد استعمل الاستاذ تيمور «الانضاج بالتحريم» وهي عبارة لا تفي بمدلول الجملة الفرنسية التي قابلها بها . قلت : الجناءة والجواه ، والجيا ، الشيء الذي توضع عليه القدر ان كان جلداً او غيره . ومفهوم الفرنسية انضاج الطعام او نحوه عن طريق تسخينه - معزواً - بالماء الساخن . وتعبير الاستاذ تيمور هو الأقرب .

3 - الاوئية والاوية *Chaudière* «القدر الكبيرة» . قلت : «المرجل» هو أصح «والخلقين» كذلك وهي وان كانت من الدخيل الا أنها سرت وعمت وتجمع على خلاةين . أما القدر فصغريرة وأما «المرجل» او «الخلقين» فضخم .

4 - التقازيع *Aromates*

الابازير والتسبابيل

قلت : هذا صحيح ، ولكن «الافاريه» أسلس وقعا

الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله هو استاذ العمارنة والفن في جامعة القرويين وجامعة محمد الخامس والامين العام لمكتب الدائم لتنسيق التعریف في العالم العربي ، وكفاه ذلك تعريفاً .

وضع أحد الله في عمره ، وجزاه خسيراً ، معجماً حضارياً يشتمل على عدة أبواب مفصلة ، نشر منها ثلاثة نصوص من باب البيت وهي المطبخ ، والمطعم ، وحجرة النوم ، في مجلة اللسان العربي التي تصدر في الرابط باشراف المكتب الدائم لتنسيق التعریف التابع لجامعة الدول العربية ، فأغتنى اللغة ، وترك لمكتبتها أثراً لا ينكر .

قلت : ولرائي متواضع في بعض مصطلحات هذا المعجم ، غير منكر تعرس صاحبه وأهمية المراجع التي استقيت منها تعبيره .

1 - القدر الكاتمة *Autoclave* «قدر معكمة الغطا . تطهى فيها اللحوم بسرعة بضغط البخار» .

قلت : الـ *Marmite hermétique* والـ *Autoclave* ، وكلاهما واحد ، شرفت في أكثر من بلد عربى كما سبق لي وبينت «العدد 40 من مجلة المعرفة . حزيران 1965 » «قدر الضغط» أو «طنجرة» الضغط والطنجرة من الدخيل ، ولكنها عمّت .

وتردیداً وأقرب إلى أذهان العامة في كل قطر عربي.

13 - الدبة Bonbonne «قارورة الزيت ونحوه»

قلت : تعريف الكلمة بالفرنسية أنها نوع من الـ Dame-jeanne باتية مقتشسة على الأغلب ، عربت فعرفت في أكثر من بلد عربي «بالباتية» أو «الدمجانية» .

14 - المزملة Cruchon «جرة يبرد فيها الماء كالبرادة»

قلت : ما أظن إلا أنها تصفير لـ Cruche وهي الجرة . وـ Cruchon هي الكوز ، فتعريف Cruche بالفرنسية وعا. مبطن واسع ، ذو عروة أما Cruchon فهي الجرة الصغيرة . والجرة من خزف أو نحوه له بطん كبير وعروتان وفم واسع وأما الكوز فهو أنا. كالأبريق أصغر منه . ولم يرد أنه للتبريد الماء حسرا ، ولا هو بالجرة الكبيرة كالمزملة .

15 - البريمية Vrille, tire-bouchon «أداة ذات لولب معدني تستعمل في الثقب ، وفي نزع السداد» .

قلت : البريمية أداة الثقب فهي Vrille. أما Tire-bouchon فهي «البزال» أو «نازعة الدسام» أو «المفضاض والمفضضة» .

16 - ساطور Couperet, coutelas «سكين عريض ثقيل !!..» ذو حد واحد يكسر به العظام »

قلت : أما الـ Couperet فهي الساطور ، وأما Coutelas فهي «المتشمل» اي السيف القصير العريض أولا ، وهي «الصلت» اي السكين الكبيرة ثانيا.

17 - المطاط Moulin à bras «رحى البذر»
قلت : صحيح أن المطاط هي رحى البذر ، أو هي يد الرحى أيضا ، ولكن «انطاكونة اليودية» أو «المطحنة اليودية» أوقع وأسلس وأعم استعمالا .

18 - الثلاجة Réfrigérateur «جهاز للتبريد وحفظ الطعام ونحوه» .

قلت : عرفت كذلك في المتحدة ، ولعلها استعملت كذلك في المغرب ، أما في بقية الأقطار العربية فتعرف بالبراد و «البرادة» ومعناها هنا أقرب إلى واقتها .
فلترنوك (ثلاجة) الـ Glacière

19 - السكرحة Ecuelle انه صغير يُؤكل فيه الشئ، القليل من الأدم»
قلت : أنها «القصمة» وحسب .

5 - الشواية Cril «آلة الشى او الم Shawa

Rôtissoire

قلت : كلامها واحد ، «الم Shawa للتعبيرين» .

6 - غلية Bouilloire «انا. يغل فيه السائل»
قلت : «الغلالية» في مفهومها الداوج هي «الركوة بفتح الراء . وكسراها وهي الانـ الصغير من جلد يشرب فيه الماء ، ومنها الركوة لأبريق القهوة في بلادنا ، ويكون صغيرا ، أما Bouilloire فهي الانـ المعدنى القغم لغلى الماء ، وتقترن لها المحم وهو الوعاء الذي يسخن فيه الماء .

7 - غلية صغيرة Bouillotte «انا. يغل فيه السائل» .

قلت : تعريفه أنه «وعاء من معدن أو من مطاط يجعل فيه الماء الساخن» . فهو «المحة» أو «المحم المغير» .

8 - الداخنة Cheminée « وهي منفذ يتخل على المقل والأتون ليخرج منه الدخان » .

قلت : «هي الوقد» . أما المدخنة فهي cheminée أي مجاري الوقود الذي يخرج منه الدخان .

9 - المصارة Pressoir «آلة تصر بها الفواكه وقصب السكر ونحوه» .

قلت : لا بأس من استعمالها على ما هي عليه فلقد درجت . وهي «المعصرة» والنصر ، والمعصار «للالة» .

10 - الشدام Filtre «المصفاة»

قلت : أفاليسست المصفاة التي عرفت وعمت أوقع وأسلم عاقبة من «الندام» . ثمة المصحل والراووق والمشغل أيضا ، والمصفاة أفضليها .

11 - المغوض Mélangeur «ما ترتك به الاشربة» .

قلت : المغوض للشراب كالمجده للسويدن أي لتحريك هذا وذاك بالماه . وكلمة Mélangeur هي المزج و فعل Mélanger مزج وخلط . فالمزج هنا هو الـ Mélangeur

12 - المدلاجة Bidon «العلبة الكبيرة ينقل فيها اللبن» .

قلت : ان الكلمة الفرنسية تدل على «أنها العلبة الكبيرة من معدن أو هي من التشك على الأغلب» وليس المدلاجة كذلك فهي غالبا من خشب . وقد عرفها الخاصة والعامة في أكثر من قطر عربي على أنها «الصفيحة» أو

26 - المرشف Sucoir «آلية للرشف اي الامتصاص» .

قلت : المرشف ما يمتص به الماء، تخصيصا و سعرا مص اطلاقا فلم لا تكون «الممص» او «الممسحة» وهي آلة المص .

27 - الشبك Pipe «اداة يوضع فيها التبغ ليدخن» .

قلت : الشبك كلمة تركية التجار تعنى الغليون الطويل المغالي في طول مقبضه . والغليون من الدخيل ايضا ، ولكنها عمت .

28 - المنشقة Tabatière «ما يجعل فيه المنشوق» .

قلت : ان النشوق Prise غير التبغ في استعماله ، والمنشقة للنشوق او «السعوط» أما الكلمة الفرنسية فتعنى «علبة التبغ» .

29 - مدفأة الفراش Bassinoire

قلت : انها طست يجعل فيه الجمر لتدفئة الفراش فهي «المجمرة» .

30 - السهرة والساهرة Veilleuse «مصباح ضئيل النور ينير البيت ليلا بعد نوم أهله» .

قلت : «المسرحة» لمعناها القديم ، و «الساهرة» للجديد والعامة في الشام تقول «النوافذة». ولعلها من انتاصت الشمس استثنائية غابت . ولا باس من اقرارها لسريانها .

* * *

وبعد اكرم بالمعجم الحضاري ، مأثرة تسجل تصاحبها في سفر خدمة لغة الفساد . وانما هي ملاحظات عابرة لا تضير الجوهر والاساس ، فهو تراث يعتد به ويفاخر .

ونحن وان كنا لم نسمع من قبل بهذهين المقابلين الاخرين الذين ما زالا غير معروفيين في المغرب فاننا لا نمانع في استعمالهما الى جانب «القدر الكاتمة» الى ان تفصل السيرورة في الموضوع .

هذا وبقى أن نقول اننا لم نضع اسم «القدر الكاتمة» من عنديتنا بل اقتبسناه من «اللغايات الحضارة» للاستاذ محمود تيمور الذي جعله أمام المصطلح

20 - الثبنة Panier ou corbeille à fruits قلت : الثبنة طية الثوب يجعل منها موضع انتقال ما شئت .

اما «سلة الفاكهة» فهو الترجمة الصحيحة المعروفة لها .

21 - الصن Porte-manger «شبكة السلة» المطبقة يجعل فيها تلامذة المدارس والمسافرون طعامهم، قلت : العامة في المشرق العربي تدعوها «السبت» ولعلها تعريف لـ سقط .

22 - المرضعة Biberon «آلية يرضع منها الطفل» .

قلت : المرضع المرأة اذا كان لها ولد رضيع ، والمرضعة اذا اقتضت الصبي ثديها . أما الاداة فهي «الرضاعة» .

23 - المسعور Insatiable «الحرير على الاكل وان ملء بطنه» .

قلت : انه تعبير صحيح لولا نفرة الاذن منه ، كما لو استعملنا هنا أيضًا الوأظ وهو اكراء الاكل بعد الشبع . ثم انها عمت لغير العاقل أكثر الاحيان . وافضل «تهم وشره» لها وكلمتى Vorace, avide أيضًا .

24 - ابريق مقدم Aiguière à filtre

قلت : ابريق ذو فدام او بفادام .

25 - المصحاة Vase d'argent «اناء للشرب من فضة» .

قلت : المصحاة الاناء كالجام للشرب . أما «الزوراء» فهي الاناء من فضة .

تفصيـل عـلـى نـقـد «المـعـجمـ الحـفـارـيـ»

1 - القدر الكاتمة : Autoclave «قدر محكمة الغطاء، تطهين فيها اللحوم بسرعة بضفت البخار» .

ترجع ملاحظة الاستاذ يحيى الشهابي لا الى عدم صحة المقابل العربي الذي استعملناه ولكن الى استحسانه مقابلين آخرين عرفا في البلاد العربية على حد قوله بما : «قدر الضفت» او «طنجرة الضفت» ،